مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٠ المجلد ١٠/ العدد ٣

السياسة الفرنسية تجاه المغرب
(١٩١٢- ١٩١٨)

أ.د. علي هادي عباس المهداوي الباحثة. سها هادي ناجي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : suhah009@gmail.com

الكلمات المفتاحية: فرنسا، سياسة، المغرب، المعاهدة، الإدارة الفرنسية.

كيفية اقتباس البحث

المهداوي، علي هادي عباس ،سها هادي ناجي ، السياسة الفرنسية تجاه المغرب (١٩١٢-١٩١٨)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

French policy towards Morocco (1912--1918)

Prof.Dr. Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi

Researcher. Soha Hadi Naji

University of Babylon
Faculty of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords :France, Politics, Morocco, Treaty, French Administration.

How To Cite This Article
Al-Mahdawi, Ali Hadi, Soha Hadi Naji, French policy towards Morocco(1912--1918),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Maghreb is an important country, because of its strategic importance distinguish it from the rest of its neighboring countries, as it lies on the Mediterranean Sea and the Atlantic Ocean, and demonstrated through colonial rivalry for control, as these ambitions date back to very long decades appeared at the beginning The geographical exploration carried out by Portugal and Spain, all this in order to obtain the sources of wealth owned by that country.

France was one of the most enthusiastic European countries to include Morocco for strategic reasons, and these factors paved the way for imposing its hegemony on important parts of the Mediterranean, as

France originally existed and occupied areas of strategic and economic importance, and the Sultan became under the mercy of French aspirations, and France demanded Morocco has entered into negotiations and concluded an agreement regarding the imposition of French protection, and has taken the necessary measures for this task, as it worked on drafting the provisions of the treaty, in line with its expansionist colonial interests, and the French government authorized the tasks of negotiations with Morocco Renu its delegate in Tangier and at the head of a mission that includes a number of Diplomats, politicians and military personnel, and the talks began with Sultan Abdul Hafeez on the twenty-sixth of March 1912 AD, the Sultan was forced to sign the treaty sometimes by enticing and threatening again and signed the treaty on the thirtieth of March 1912 AD, France pledged under the treaty to recognize the Sultan of Morocco, the country's sovereignty and territorial integrity, and its commitment to protect The Sultan is free from any external threat or danger in exchange for his agreement to the occupation of any region in Morocco by the French forces Legalized its occupation and expansion in Morocco The protection institutes were nothing but an inevitable result of a series that went through several stages through concessions, agreements and consular protections. In the end, these interventions led to the subjugation of Morocco and the imposition of French protection on it.

After the signing of the treaty, the countries of Morocco went through a severe anger that started from Fez and included other cities. At that time, hundreds of soldiers were killed in the city of Fez alone.

France was one of the countries that had the same aspirations in controlling that country, which proved its foothold in it and then began to expand on neighboring countries. France worked to impose a colonial policy to achieve its interests and make Morocco a subsidiary of France in all fields. In order to achieve its objectives to abolish the sovereign ministries in Morocco, such as foreign affairs, finance and war, the presence of the Moroccan government has become a formal form and France has the actual authority, and was at the head of the general resident with wide powers and authorities, and the Sultan has only to issue decrees.

الملخص:

تعد بلاد المغرب الأقصى من البلدان المهمة، لما لها من أهمية استراتيجية ميزتها عن بقية البلاد المجاورة لها،إذ تقع على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وتبين ذلك من خلال

التنافس الاستعماري من أجل السيطرة عليها، إذ تعود هذه الأطماع إلى عقود طويلة جداً ظهرت مع بداية الاستكشافات الجغرافية التي قامت بها البرتغال واسبانيا، كل هذا من اجل الحصول على مصادر الثروة التي تمتلكها تلك البلاد.

كانت فرنسا من أكثر الدول الأُوربية تحمساً لضم المغرب لأسباب إستراتيجية، وقد مهدت هذه العوامل الطريق لفرض هيمنتها على أجزاء هامة من البحر الأبيض المتوسط ، إذ كانت فرنسا في الأصل موجودة وتحتل المناطق ذات الأهمية الأستراتيجية والأقتصادية، وأصبح السلطان تحت رذحمة التطلعات الفرنسية، وأصبحت فرنسا تطالب المغرب بالدخول في مفاوضات وعقد اتفاقية بشأن فرض الحماية الفرنسية ،واتخذت الإجراءات اللازمة لهذه المهمة، إذ عملت على صياغة بنود المعاهدة ، بما يتفق ومصالحها الاستعمارية التوسعية، وخّولت الحكومة الفرنسية بمهام المفاوضات مع المغرب رينو(Renu) مندوبها في طنجة وعلى رأس بعثة تضم عدداً من دبلوماسيين وسياسيين وعسكريين، وبدأت المحادثات مع السلطان عبد الحفيظ في السادس والعشرين من اذار ١٩١٢م ، أجبر السلطان على توقيع المعاهدة بالترغيب تارة وبالتهديد تارة أخرى ووقعت المعاهدة في الثلاثين من آذار ١٩١٢م، تعهدت فرنسا بموجب المعاهدة الاعتراف بسلطان المغرب ، وسيادة البلاد ووحدة أراضيها ، والتزامها بحماية السلطان من أي تهديدٍ أو خطر خارجي مقابل موافقته على احتلال القوات الفرنسية لأية منطقة في المغرب، وبهذا أضفت صبغة شرعية على احتلالها وتوسعها في المغرب لم تكن معاهد الحماية ، سوى نتيجة حتمية لمسلسل مرَّ بمراحل عِدَّة من خلال الامتيازات والاتفاقيات والحمايات القنصلية ، وفي النهاية المطاف أدّت هذه التدخلات إلى إخضاع المغرب وفرض الحماية الفرنسية عليه .

وبعد توقيع المعاهدة مرّت بلاد المغرب بثورة غضب شديدة انطلقت من فاس وشملت المدن الأخرى قتل حينها في مدينه فاس وحدها مئات الجنود ،وعمت المغرب موجة من الفوضى والاضطرابات، وكانت موجهة ضد الفرنسيين والسلطان عبد الحفيظ الذي تعاون مع فرنسا في توقيع المعاهدة

وكانت فرنسا واحدة من الدول التي ظهر لديها الأطماع في السيطرة على تلك البلاد، التي ثبتت اقدامها فيها ومن ثم بدأت بالتوسع على البلاد المجاورة، إذ عملت فرنسا على فرض الحماية على سياسة استعمارية لتحقيق مصالحها وجعل المغرب تابعاً لفرنسا في كل الميادين، إذ قامت من اجل تحقيق اهدافها على الغاء الوزارات السيادية في المغرب كالخارجية، والمالية

والحرب، واصبح وجود الحكومة المغربية شكلياً وبيد فرنسا السلطة الفعلية، وكان على رأس ذلك المقيم العام الذي يتمتع بصلاحيات وسلطات واسعة، ولم يبقَ للسلطان سوى إصدار المراسيم .

المقدمة:

أخذت بلاد المغرب الاقصى حيزاً كبيراً في الاهمية الاستعمارية وتجلّى ذلك من خلال التنافس الكبير للسيطرة على البلاد في التاريخ الحديث والمعاصر، فمع بدء عمليات الاستكشافات الجغرافية التي قامت بها إسبانيا والبرتغال، جاءت بلاد المغرب الاقصى في طليعة الاهمية الاستعمارية، بحثاً عن مصادر الثروة، وحباً في السيطرة على البلدان المجاورة، ثم لموقعها الجغرافي المطلّ على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي، تناوبت الدول الاستعمارية هذه الاهمية بحسب القوة والسيطرة، فبعد اسبانيا والبرتغال جاء الدور الفرنسي في المنطقة ليرسخ جذوره من خلال احتلاله الجزائر عام ١٨٣٠م، ليبدأ عصر جديد في المنطقة بهذا الحدث الكبير.

ثّبتت فرنسا أقدامها في المقدمة واخذت بالتوسع على حساب ما جاورها من البلدان، واتخذ هذا التوسع اشكالاً عدة، فتارة يكون بقوة السلاح وتارة أخرى بحكم الاتفاقات والمعاهدات، ففي عام ١٨٨١م فرضت على تونس معاهدة الحماية الفرنسية، بموجب معاهدة باردو، وأعقبت هذه الخطوة بخطوة أخرى حينما فرضت الحماية الفرنسية على المغرب في ٣٠ اذار ١٩١٢م، لتكون قد سيطرت على بلدان المغرب العربي بكاملها (الجزائر – تونس – المغرب الاقصى) واصبحت البلاد خاضعة سياسياً وإدارياً واقتصادياً لفرنسا، لاسيما أنّ إسبانيا قد اقتطعت جزءاً من بلاد المغرب الاقصى، بعد عقدها اتفاقاً مع فرنسا بذلك.

استغلت فرنسا بلاد المغرب الأقصى غداة فرض الحماية أبشع استغلال عن طريق ربط الاقتصاد المغربي بالاقتصاد الفرنسي، ذلك عن طريق القروض الفرنسية ومبالغ الاستدانات واستخدامها سياسة انهاك الاقتصاد المغربي بكل أشكاله زراعياً وصناعياً وتجارياً وتدمير الخدمات الاجتماعية، كلُّ ذلك قد زرع في نفس الباحث دافعا للبحث والتوصل الى الحقائق بالأدلة التي تبين هذه السياسة وهذه الاساليب التي اتبعتها فرنسا تجاه المملكة المغربية.

قسم البحث على مبحثين، إذ تطرق المبحث الاول إلى دراسة معاهدة الحماية الفرنسية كمقدمة لفرض السيطرة الفرنسية على البلاد، والادارة الفرنسية للمغرب الاقصى بعد اعلان الحماية اما المبحث الثاني، فقد ركز على الآثار الاقتصادية والاجتماعية على البلاد بعد فرض الحماية متمثلة بالزراعة والصناعة والتجارة والنظام المالي.

اعتمد الباحث على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت في كتاباتها، وجاءت الوثائق في مقدمة المصادر منها المنشورة واخرى غير منشورة، في دار الكتب والوثائق العراقية ملفات البلاط الملكي، وقد شكلت مادة مهمة؛ لما احتوته من معلومات قيمة، فضلاً عن وثائق الخارجية الامريكية التي أسهمت إلى حد كبير في بناء مادة البحث؛ لما تضمنته من معلومات ذات قيمة تاريخية كبيرة.

فضلاً عن عدد من المصادر الأجنبية التي بينت الاوضاع الاقتصادية في المغرب الأقصى وتطرق الكاتب الى الزراعة والصناعة والتجارة، وكذلك بالنسبة للرسائل الجدامعية التي قدمت مادة علمية مهمة في دراستنا هذه.

المبحث الاول

أولاً: معاهدة الحماية الفرنسية كمقدمة لاحتلال المغرب

مَرّت المغرب الأقصى بأزمات إقتصادية وإجتماعية وتحالفات القبائل مع السلطه أوضدها والقروض الأجنبية والعجز في الميزانية والتدخل العسكري للمدن المغربية ، التي ساعدت الاستعمار الفرنسي على إحتلال البلاد بدعوى تنظيم وحماية الرعايا الفرنسيين ، وكانت الخطوة التالية لفرنسا هي الدخول في مفاوضات مع المغرب ، أمّا المشكلة التي كانت تواجه فرنسا هي الإجهار على إعلان الحماية للمغرب الأقصى بطريقة لا تثير الضجيج حتى لا تختلق مشاكل دوليه [١] .

كانت فرنسا من أكثر الدول الأُوربية تحمساً لضم المغرب لأسباب إستراتيجية،وقد مهدت هذه العوامل الطريق لفرض هيمنتها على أجزاء هامه من البحر الأبيض المتوسط ، إذ كانت فرنسا في الأصل موجودة وتحتل المناطق ذات الأهميه الأستراتيجية والأقتصادية،وأصبح السلطان تحت رحمة التطلعات الفرنسية [٢] ، وأصبحت فرنسا تطالب المغرب بالدخول في مفاوضات وعقد اتفاقية بشأن فرض الحماية الفرنسية ،واتخذت الإجراءات اللازمة لهذه المهمة ، إذعملت على صياغة بنود المعاهدة بما يتفق ومصالحها الاستعماريه التوسعية، وخّولت الحكومة الفرنسية بمهام المفاوضات مع المغرب رينو(Renu) [٣] مندوبها في طنجة وعلى رأس بعثة تظم عدداً من دبلوماسيين وسياسيين وعسكريين، وبدأت المحادثات مع السلطان في السادس والعشرين من اذار ١٩١٢م ، أجبر السلطان على توقيع المعاهدة بالترغيب تارة وبالتهديد تارة أخرى ووقعت المعاهدة في الثلاثين من آذار ١٩١٢م[٤] ، تعهدت فرنسا بموجب المعاهدة الاعتراف بسلطان المغرب ، وسياده البلاد ووحدة أراضيها ،والتزامها بحماية السلطان من أي

تهديدٍ أو خطر خارجي مقابل موافقته على احتلال القوات الفرنسية لأية منطقة في المغرب، وبهذا أضفت صبغة شرعية على احتلالها وتوسعها في المغرب[٥].

لم تكن المعاهدة وفرض الحماية ، سوى نتيجة حتمية لمسلسل مرَّ بمراحل عِدَّة من خلال الامتيازات والاتفاقيات والحمايات القنصلية ، وفي النهاية المطاف أدّت هذه التدخلات إلى إخضاع المغرب وفرض الحماية الفرنسية عليه [٦] .

وبعد توقيع المعاهدة مرّت بلاد المغرب بثورة غضب شديدة انطلقت من فاس وشملت المدن الأخرى قتل حينها في مدينه فاس وحدها مئات الجنود ،وعمت المغرب موجة من الفوضى والاضطرابات، وكانت موجهة ضد الفرنسيين والسلطان عبد الحفيظ الذي تعاون مع الفرنسي في توقيع المعاهدة [٧].

وجدت الحكومة الفرنسية ، ونتيجة للاضطرابات في المغرب إصدار مرسوم في الثامن والعشرين من نيسان ١٩١٢[٨] ، قررت بموجبه تعيين ليوتي (Lyautey)[٩] مقيماً عاماً في المغرب ، وكان لوصول ليوتي أثر كبير في نفوس الفاسيين ، إذ اشتدت الثورة وباتت المدينه بأوضاع خطرة ، إذ حاصر الثوار مدينة فاس، وكانت الفرق الفرنسية تنهزم الواحده تلو الأخرى ،الأ أنّ وصول فرقة المدفعية الفرنسية استطاعت أنْ تفك الحصار عن المدينة في أواخر آيار[١٠].

لم تكن المعاهدة إلأ شكلاً قانونياً قد بررت به فرنسا استيلائها على المغرب،أما السيطرة فانّها تمت ضمن المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، وبنود معاهدة الحماية مستوحات من المعاهدات التي وقعتها فرنسا مع تونس بمعنى أنّ المعاهدة كانت إملاء من طرف واحد ، اذ كانت بنودها غطاء للمطامع الفرنسيه وتبرير استعمارها المغرب[١١].

ونصت المعاهدة على أنْ ينوب المقيم العام من الحكومة الفرنسية في مراكش ، ومن الناحية التاريخية تمنع السلطان في مراكش قدسية الرمز الروحي المؤثر، الذي فقده السلطان عبد الحفيظ بعد توقيعه المعاهدة ،إذ رآه الشعب المغربي بأنّه خان الوطن و الدين [١٢]

جردت المعاهدة السلطان المغربي وحكومتة من كلَّ السلطات ،وهي صورة من الصور التي اتبعتها الدول الاستعمارية لبسط سيطرتها على الدول ، والشعوب التي رأت مصالحها في مدَّ نفوذها إليها، وصيغت المعاهدة بأسلوب غامض بقصد تأويلها فما بعد بما يخدم مصالحها السياسية ، فتعتبر خرق لكلَّ المواثيق الدولية والتعهدات إذ سلبت من المغرب حريته الدولية وسيادته الكاملة[١٣].

كان مفهوم الحماية عند ليوتي((بأنها بلد يحتفظ بمؤسساته وحكومته وادارته لنفسه بأجهزته الخاصة ولكن تحت اشراف بسيط لدوله اوربية تحل محل في التمثيل الخارجي تتولى بصوره عامه اداره جيشه وماليته وتقوده في طريق التطور)) اما السلطان عبد الحفيظ فعرف الحماية ((اسلوب في الادارة الاستعمارية ،يخفي الادارة المباشرة وراء ستار الادارة الغير مباشره))[١٤] ولهذا تردد طولياً في توقيع المعاهدة .

وقد طبقت فرنسا في المغرب النظام الاقرب للنظام التونسي فرض الادارة غير المباشرة وإنْ كان في المغرب الأقصى أكثر تعقيداً منه بسبب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والامتيازات والظروف الداخلية وعمق المقاومة ونوعية الحكومة المغربية الوطنية الدينية[١٥] ، ومن جانب فرنسا فإنها عملت على الإدارة غير المباشرة نتيجة للظروف الداخلية في المغرب والقيود الدولية وقلة عدد الفرنسيين ، وبعد أنْ تخلصت من القيود الدولية ونمت مصالحها الاقتصادية فإنها بدأت تتحول نحو الادارة المباشرة تدريجيا[١٦].

اعتبر الشعب المغربي المعاهدة صك بيع ، وحاول السلطان أنْ يتنازل عن الحكم إلّا أنّ الفرنسيين لم يرغبوا في تدشين عهد الحماية بخلعه ، فلم يتم قبول التنحي عن العرش إلّا بعد ثلاثة شهور للانتفاع من هيبته السلطان وتسهيل السيطرة على مراكش وكذلك مواجهه الحكومات الأوربية الاخرى ،إلّا أنَّ تصلب عبد الحفيظ للتنازل وتصميمه عن التنحي عن السلطة في الثاني عشر من اب ١٩١٢ م معللاً بقوله (**لم يبق لي أيّ نفوذ حتى صرت لاأكاد أبذل النصح إلّابشق الأنفس وقد كبلت رجلاي وسلسلت يداي وقيل لي أحكم**)[١٧] ، وبعد أنْ فرضت الحماية علية بالقوة شعر أنّه سجين في يد الفرنسيين ، ولهذا غادر المدينة للعيش في طنجة ، وعلل تخلية عن العرش لأسباب صحية ، وعدم قدرته على إدارة البلاد ، وأدرك ليوتي أنّه لابدَّ من اختيار سلطان آخر يكون السلطان عبد الحفيظ يكون سلطانا يماثله، بل سلطان يجارية ، وتم اختيار(يوسف بن الحسن) [١٨] وتم نقل عاصمة البلاد من فاس الى الرباط، لصد هجمات القبائل وللمحافظة على أمن الجند إذ أنّ الرباط تعتبر أحدى العواصم القديمة ، وإمكانية توسع المدينة جنوباً، وهكذا كان بامكان ليوتي إنشاء مدينة متطورة وحديثة؛ لِمَا تتطلبه مقتضيات الحاجة الفرنسية [١٩].

ثانياً : الإدارة الفرنسية للمغرب الأقصى بعد إعلان معاهدة الحماية

بعد توقيع معاهدة الحماية بين فرنسا والمغرب ،التي أثارت حفيظة أسبانيا التي تنتظر ما ستنتجه الأحداث إذ لم تكن لفرنسا القدرة على تنظيم الحماية على المغرب قبل التفاهم مع أسبانيا وبريطانيا لتحديد وضع كل دولة، إذ كان شرط اعترافها بالحماية أنْ تحقق فرنسا لأسبانيا

وبريطانيا تطلعاتها التوسعية،وبدأت المفاوضات بين فرنسا وأسبانيا ،وتمكنت بريطانيا من تقريب وجهات النظر بين فرنسا وأسبانيا،وأبلغ وزير خارجيتها جورج كيرزون Georg Curzon [٢٠]، أنَّ حكومته لا تعترف بالحماية الفرنسية على مراكش ، إلّا إذا كانت متأكدة من أنّ طنجة ستكون منطقه دولية [٢١] ، انتهت المفاوضات وتمَّ التوقيع على المعاهدة بين فرنسا وأسبانيا في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٢م ، وتمّ الاتفاق على أبقاء منطقة النفوذ الأسباني تحت سلطة السلطان المدنية والدينية ، وبلغت المساحة التي سيطرت عليها أسبانيا حوالي (٤٨,٠٠٠)كم٢ اي (١٠/١) من مساحة فرنسا،وكان الجزء الأكبر خاضعاً للنفوذ الفرنسي[٢٢] ، وقد نصت المعاهدة على أنْ تدار منطقة النفوذ الأسباني بأشراف مفوض سامٍ سياسي أسباني يقوم بدور الوسيط بين السلطان ووكلاء الدولة، وأكدت على الاستقلال الذاتي والإداري للمنطقتين الفرنسية والأسبانية ، وإيجاد نظام قضائي ليحل محل النظام القضائي القنصلي مستوحاة من أنظمة القضاء الدولية، وإخضاع طنجة التي كانت العاصمة الدبلوماسية إلى الحماية الدولية بالاشتراك مع فرنسا وأسبانيا وبريطانيا ، أما السيادة في طنجه فتكون لمندوب السلطان وهو في الوقت نفسه باشا طنجه ، وأقيم في طنجة قضاء دولي تتولى مهامه محكمه مختلطة تتألف من اثنى عشر قاضياً اثنان فرنسيان وبلجيكي واحد واسبانيان وبريطاني وامريكي وايطالي ومغربي وهولندي وبرتغالي،وسويدي ، بهذا لعبت الامتيازات القديمة ونظم الحماية الفردية دوراً في تثبيت نفوذها [٢٣].

وهكذا قسمت كلّ من فرنسا وأسبانيا المغرب باختياره أرضاً أوربية تنقل بالوصاية من احتلال إلى آخر من دون النظر إلى مواقف الشعب والسلطان[٢٤] ، واعترفت فرنسا بموجب المعاهدة الاسبانية الفرنسية على إدخال الإصلاحات الضرورية في الميادين الادارية والاقتصادية والقضائية ، ووضع المنطقة تحت ادارة مقيم عام أسباني بجانب خليفة السلطان الذي استقر بتطوان ، وتعترف أسبانيا بالعمل على تطبيق المعاهدات المبرمة بين الدول فيما يتعلق بالمغرب وعلى حقوق أسبانيا في رسم حدودها ، عدم تدخل حكومة المخزن في شؤون المنطقة[٢٥] ، واستخدم ليوتي كلّ الظروف إلى صالحه في أحسن وجه فقد بين هذا من خلال رسالة له **((نمارس الحماية لا الإدارة المباشرة ، يبقى ألا نطمس الأطر القديمة بل نستعملها وإنْ لا نقاوم أعضاء المخزن بل نسخرهم في إدارة البلاد))**[٢٦]

المبحث الثاني

الآثار الاقتصادية والاجتماعية على المغرب الأقصى بعد فرض الحماية

أولاً: الزراعة

يتوفر في المغرب موارد اقتصادية عدة منها محاصيل زراعية كالقطن والشعير والقمح وغيرها ومواد أولية داخلة في الصناعة كالمعادن أهمها (الفوسفات) ،وعززت هذه الأهمية الاقتصادية موقعه الجغرافي، إذ يطلّ المغرب الأقصى على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وسيطرته على مضيق جبل طارق ممّا جعله يحتل مركز تجاري مهم بين قارتي أفريقيا وأوربا [٢٧].

وبعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى ١٩١٢م سيطرت فرنسا على خيرات المغرب ،فضلاً عن استغلالها القوه البشرية ،عن طريق المستعمرين للاستحواذ على الأراضي الزراعية [٢٨] .

شكل الاقتصاد المغربي اهمية في الادارة الفرنسية للسيطرة على موارد المغرب ،إذ نظرت إلى الزراعة المغربية على أنّها ثروة لتراكم رؤوس الأموال الفرنسية ، ومجالٌ خصبٌ لجذب المستعمرين(المعمريين) ، وكانت فرنسا ترى أنّ الوجود الفرنسي لابد أنْ يدعم المستعمرين الاوربيين (الزراعيين)؛ لترسيخ السلطة الاستعمارية ،وهكذا أعلنت الأدارة الفرنسية على بناء اقتصاد جديد بمكونات الزراعة الجديدة ،وقد شجعت المستعمرين الأوربيين على انتزاع الأراضي من الفلاحين المغاربة وبشتى الطرق؛ أمّا إجبار الفلاحين على بيعها أو التنازل عنها بالقوة[٢٩] ، و تعتبر الزراعة المصدر الرئيسي في المغرب ،فالمغرب بلد زراعي يعتمد اكثرمن (٧٠%) من سكانه على الزراعة في معيشتهم [٣٠] .

كانت الثروات التي يمتلكها المغرب ، هي السبب في توجيه أنظار فرنسا، وظهر ذلك من خلال المشاريع والمخططات التي قام بها ليوتي لتنظيم القطاع الزراعي وتطويره لصالحها،إذ قسم الأراضي المغربية إلى قسمين احدهما: الأراضي الخصبة وسماها بـ المغرب النافع الأخر المتمثلة في المناطق الشرقية والجنوبية وسّماها بالمغرب غير نافع [٣١].

واجهت الأدارة الفرنسية مشكلة ، تمليك الاراضي قانونياً بسبب العرف المغربي للفلاح المعروف بتمسكه بالارض ،إذ كانت البنية العقارية للاراضي مقسمه إلى [٣٢] :

١-أراضي الخواص وتعود ملكيتها للافراد ، ولصاحب الأرض حرية التصرف فيها

٢-أراضي الجماعة،وهي ملك لايمكن التصرف به ويقسم بالتساوي بين أفراد القبيلة

٣-أراضي الحبوس، وهي أراضي تابعة للموسسات الدينية ولايمكن التصرف بها.

٤- أراضي المخزن، وهي أراضي تابعة للدولة وتشمل (الغابات ، والطرق ،والشواطئ وغيرها) وتكون ملك عام [٣٣] .

٥- أراضي الكيش تكون تابعه للدولة ،منحت لبعض القبائل مقابل الخدمات العسكرية .

فكان لابد للادارة الفرنسية من تأسيس مشروعها الاستعماري وإنهاء البنية العقارية للأراضي المغربية ، والقضاء على روح الجماعة التي تكمن في قوة الفلاح المغربي ،عن طريق تشريع الظهائر[٣٤] التي تصدرها لتنظيم ملكية الأراضي [٣٥].

بدأت الأدارة الفرنسية بانتزاع الأراضي بشتى الطرق للحصول عليها أمّا عن طريق إجبار الفلاح لبيع الارض،أو عن طريق سلاح آخر استخدمته الحماية هو الاقتراض والديون التي منحتها للفلاحين ،في المقابل أنّ الفلاح غرق بالديون والفائدة التي تصل الى (٥٠%) على أنْ تسدد في موسم الحصاد،ما أدى ذلك إلى عجز الفلاحين عن دفع ديونهم فتراكمت الامر الذي اضطر البعض منهم إلى بيع أراضيهم مجبرين لتسديد الديون والاخر منهم صودرت اراضيهم،وبهذا فقدعمل الاستعمار الفرنسي على تدمير القاعدة الفلاحية المغربية التي كانت تشكل حوالي ٧٠% من مجموع السكان [٣٦].

بعد إنتزاع الأراضي من الفلاحين شجعت الحماية الفرنسية الهجرات الأوربية ولاسيما المشتغلين في مجال الزراعة فقد دخل مراكش نحو(١,٠٠٠) مستوطن من مزارعين ، وأصحاب الحرف والتجارة، ورجال أعمال ، وقدر ليوتي مساحة المستوطنين في عهده حوالي (٤٠٠.٠٠٠)هيكتار[٣٧] ،وتوافد المزارعون لطرق أبواب الرزق التي اقفلت في بلادهم ، اذ استغلوا السلطه الاستعمارية التي كانت تساندهم من خلال منحهم الاراضي الدعم المالي والإداري ،والعسكري من خلال تقديم التسهيلات المالية ، اذ كانت تمنح الاراضي لفترات تمثل (٩٩) عاماً ببدل رمزي هو عشرون فرنك للهكتار الواحد سنوياً ،وهكذا كان الفلاح الفرنسي يستغل الف هكتار مثلاً فيحصل على عشرات الملايين ،ثُمّ لا يدفع منها للدولة أو الأوقاف إلّا ألف فرنك في العام مع فرض الإدارة الفرنسية الحماية للمزارعين [٣٨].

نتج عن استغلال المزارعين (المعمرين) الفرنسيين للأراضي الزراعية هجرة الفلاحين المغاربة إلى المدن والعيش حياة بائسه مصدرها الفقر والحرمان والمرض والجهل ومن خلال هذه السياسة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في المغرب الأقصى تحقيق اهدافها في غضون سنوات قليلة[٣٩].

كانت الأدارة الفرنسية تعتقد أنّ أنجح الوسائل لنجاح سياستها الاستعمارية هو القضاء على التكوينات الاجتماعية التي كانت قائمة لتتمكن من تحقيق أغراضها الاستعمارية ، ولم تقف عند هذا الحَّد بل قامت بجر الفلاح المغربي للعمل لصالحها، بعد ان فقد ارضه وحتى الذين كانوا يملكون بعض الأراضي حددت ملكيتهم بعدد قليل من الهكتارات وسحب الفائض وتوزيعها على المستوطنين [٤٠] .

كان لإدخال المزارعين الفرنسيين الفلاحة العصرية من أدوات ومعدات زراعية حديثه وأجود أصناف البذور الزراعية ذات الانتاج الوفير آثار سلبية على الفلاح المغربي الذي كان يمارس، إذ ان الفلاحين المغاربة الزراعة التقليدية باستخدام الأدوات والوسائل البدائية وجهل الفلاح بأساليب الانتاج الحديثة ،وهدفت فرنسا من جراء إدخال هذا التطور في الزراعة إلى القضاء على سبل الانتاج القديمة وربطها بالانتاج الرأسمالي ،بعد أنْ سيطر المزارعون الفرنسيون على أجود أنواع الأراضي الزراعية وكان انتاج الفلاح المغربي لايتعدى أن يسد الطلب المحلي[٤١].

عمدت الحماية الفرنسية إلى إصدار تنظيمات وتغيرات اقتصادية من خلال الظهائر لصالح المستوطنين الفرنسيين في مجال الزراعة ،فقد كان لظهير الثاني عشر من آب ١٩١٣م حول تسجيل العقارات والذي نزعت الإدارة الفرنسية من خلاله ملكية الفلاحين المغاربة من الأراضي لصالح المستوطنين الأوربيين الذي أصبح بموجبه مساحات الأراضي التي يمتلكها المزارعون الفرنسيون حوالي(٨٥٠,٠٠٠)هكتار في حين أنّ الأراضي الزراعية تقدر مساحته بحوالي (١١.٠٠٠.٠٠٠) هكتار ، كما أُسست الأدارة الفرنسية المصارف وقدمت القروض والسلف طويله الأمد ؛ لتشجيع المزرارعين الفرنسيين على الاستيطان الفلاحي [٤٢] .

عرف في المغرب خلال فترة الحماية نوعان من الزراعة ، أولهما: (الزراعة التقليدية) وثانيهما: (الزراعة الحديثة الاوربية) ، إذ كان الفلاح المغربي يستخدم في الزراعة التقليدية، الآلات البدائية لمساحة من الأراضي تقدر بـ (اربعة ملايين) هكتار [٤٣] ، أمّا الزراعة الحديثة، فكان يمارسها المستوطنون بأستخدام الأساليب الحديثة من محراث و بذّار ، إذ قدّر استخدام المحراث الالي بعدد (٦٦٠٠) محراث لزراعة القمح بنسبة (٨٢%) من الأراضي الزراعية [٤٤] .

كانت الزراعة هي المصدر الرئيسي لسكان المغرب ، إذ انتشرت في مناطق مختلفة وتفاوتت تبعاً لكميات الأمطار التي كانت مصدراً رئيسياً للزراعة ، ومن أهم المناطق الزراعية في المغرب الشرقي التي كانت تعتبر امتداداً للجزائر من الناحية الجغرافية ، وأخصب المناطق التي كانت تشتهر بزراعة الحمضيات إضافة إلى انتشار المراعي ، إذ كانت كمية الأمطار الساقطة في شمالها تقدر بـ(٢٠٠-٤٠٠)ملم ، وفي الجنوب والشرق (٢٠٠)ملم ، ومنطقة فاس ومكناس التي كانت تشتهر بزراعة الحبوب وأشجار البرتقال والجوز والزيتون ، إذ كانت تقدر كمية الأمطار الساقطة فيها (٥٠٠-٦٠٠)ملم ، وانتشار زراعة الشعير والذرة في منطقة الرباط وتادلا . كما اشتهرت منطقة الدار البيضاء بزراعة الحمضيات والخضروات[٤٥] ، وامتازت المغرب بتفاوت كمية الأمطار بين عام وآخر ، وكذلك عدم انتظام هطولها في العام نفسه ، إذ تشكل الأمطار مشكلة رئيسية في الزراعة بسبب غزارتها عن الحدّ أو نقصانها في موسم الجفاف

، وبفضل المرتفعات الجبلية وغزارة الأمطار النسبية وطبيعة تلك الجبال المتشكلة من طبقات كلسية سميكة التي تسمح بجريان المياه و تكوين الأَنهر[٤٦] التي كانت إحدى نقاط الصراع بين المغاربة والاستعمار الفرنسي ، إذ كان المستوطنون يحولون المياه إلى الأراضي التي استولوا عليها ، لهذا شكل الجفاف مشكلة للزراعة المغربية[٤٧] .

كانت التشريعات الفرنسية فاتحة السباق لـ الامتلاك الفردي للأراضي الذي يصبُّ في خدمة المعمرين ، فكان لظهير تموز ١٩١٤م الذي أُعتبر الأراضي الخاضعة للحماية أملاكاً غير قابلة للبيع والشراء ، وأعقبه صدور ظهير آخر في الحادي والثلاثين من آب لعام ١٩١٤ م كلّ هذه التشريعات أصدرتها سلطات الحماية للأستيلاء على الأراضي من القبائل المغربية وبالضغط السياسي والقانوني [٤٨]، فضلا عن (إنشاء الغرف الاستثمارية للزراعة)[٤٩] بهدف زيادة الانتاج الزراعي ،كما كافئت سلطات الحماية الشيوخ والقواد ومن وقف إلى جانبهم ومنحهم مساحات شاسعه من الأراضي المغربية، إذ كان هدف فرنسا من الحماية ،هو هدف اقتصادي وسياسي، فكان احتلال اقتصادي ليحلَّ محلَّ الاحتلال العسكري ، ولهذا بذلت الحماية جهداً كبيراً لتقديم التسهيلات للمستوطنين، وهذه أفضل صوره تمثل أهداف الاستعمار [٥٠] ، إنَّ التشريعات التي أصدرتها الإدارة الفرنسية التي كانت تصبُّ في صالح الاستعمار الفرنسي ،قد ركزت على زراعة محصول من دون الآخر تبعاً لحاجته ومصلحته السوق الفرنسية، فقد نلاحظ اهتمامها بالتوسع في زراعه الكروم والقطن والزيتون، في حين اهملت زراعه المحاصيل الأُخرى التي كان المغرب بحاجه لها كالقمح وقصب السكر ،وظل الفلاح المغربي يعاني من عدم قدرته على مواكبة التطور الذي حصل للفلاح الاوربي ويعمل بالادوات التقليدية ،إذ كان الانتاج الفلاحي يستخدم للاستهلاك اما الانتاج الأُوربي للتصدير[٥١].

ثانياً: الصناعة

لم يكن قبل عهد الحماية الفرنسية صناعة بمعنى الصناعة الواسع ، بل كانت توجد صناعات يدوية لسدَّ الحاجة المحلية ، وأهم هذه الصناعات صناعة المنسوجات والدباغة ، وصناعة السجاد والأواني والأقمشة ،وقد ساعدت موارد مراكش المختلفة من تنويع الصناعات وامدادها بما تحتاجها من المواد الأولية [٥٢].

ركز الفرنسيون جهودهم على الصناعات الاستخراجية والتحويلية التي يحتاجها السوق الفرنسي ، ومن اهمها صناعة زيت الزيتون ،وصناعة الصابون، والنسيج ، وصناعة الاسمدة الزراعية،والتعليب التي احتلت المقام الاول بسبب استعداد المغرب الاقصى الطبيعي لزراعة الفواكه والخضر ومصانع تكرير السكر وصناعة الجلود[٥٣] .

كانت صناعة التعدين أهم نشاط للادارة الفرنسية في المغرب ، اذ وفرت مصدر من اهم مصادر الربح ، ولذلك وضع مرسوم الثامن من اب عام ١٩١٤ الذي نص على منح وادارة وضبط الامتيازات التي كانت موجهة لصالح الشركات الفرنسية والاسبانية بصورة خاصة في المغرب ،وتأتي المناجم بعد الزراعة الاكثر اهمية في المغرب ،وكان التنقيب واستخراج المعادن والفوسفات التي تتوفر بالمغرب الأقصى خالصة للأوربيين ،اما المغاربة فقد اقتصرا على تقديم اليد العاملة ، وكانت أوضاعهم متدنية نتيجة لعدم وجود تشريعات تحمي حقوقهم من تعسف أرباب العمل الأُوربيين ،إذا تعاملوا مع أهل البلاد باسلوبين الأول: هو الاحتفاظ براتب العامل المغربي في أدنى حد والحصول على أعلى ربح باقل تكاليف ،والثاني : منع نشوء يد عاملة مستقرة مرتبطة بالمؤسسات الأوربية ، كما أنّ الادارة الفرنسية لم ترع أهمية للصناعات الأهلية الحرفية المغربية وقد تعرض هذا القطاع إلى الإهمال لمنافسة البضائع الاجنبية الأكثر والأقل ثمناً لكنها لم تكن بجودتها[٥٤] .

كان الاستعمار الفرنسي يحارب فكرة تطور المغرب صناعياً خشية أنْ يتحرر اقتصادياً ويتمرد على التبعية الاقتصادية لفرنسا والدوران في فلكه وكل ما عمله في هذا المجال صدر عن وعي منه لتكريس وجوده في المغرب واستغلال ثرواته الطبيعية[٥٥].

نتج عن السياسة الاستعمارية ومنافسة البضائع الأُوربية انخفاضاً في الصناعات التقليدية صناعة النسيج والصوف والقطن بسبب ارتفاع اثمان الصوف، أما الدباغة ، فقد انخفضت أعداد الدباغين من (٥٠٠) الى (٣٠٠) دباغ وذلك لمنع الادارة الفرنسية من جمع الدبغ مباشرة من الغابات ؛لحاجتها لها في الحرب العالمية الأولى ،وصناعة الأَحذية وغزل الحرير والخياطة ، اذ احتكرت من قبل فرنسا واستخدامها خلال الحرب لصالحا ، كما أنّ الصياغة انخفضت بعد الحرب العالمية الاولى بسبب ارتفاع أثمان المعادن النفيسة وتهريب المعادن الى خارج المغرب [٥٦].

يعد مرسوم الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٤م حول تنظيم المناجم أول وثيقة منجمية في المغرب الاقصى، وكان الغرض منها تحقيق مبدأ الباب المفتوح، أو بتساوي الفرص، وبموجب هذا التشريع تركت الحرية للمشروعات الخاصة للقيام بالتنقيب المنجمي[٥٧] ، و بدأ التنقيب عن البترول في المغرب الأقصى في العام نفسه،اما الفوسفات فقد سبق استخراجها قبل عام ١٩١٢ م، وشكلت هذه الثروات المنجمية التي يمتلكها المغرب وهي أكبر ثروة في شمال أفريقيا،وربما كان من أهم الدوافع للسيطرة الفرنسية على المغرب وفرض الحماية عليه[٥٨].

ساعدت وفرة الثروات المنجمية في المغرب الأقصى على دخول المستوطنين من عمال وصناع ومزارعين وتشجيع الحماية بتقديم المعونات والقروض وساعدهم على بناء مصانع ، فقد أنشئ مطحنتان ومصنعان وبعض الورش للخشب وبدأت مظاهر الصناعة تتغير في المغرب الاقصى [٥٩].

ثالثاً : التجارة والنظام المالي

كانت التجارة قبل الحماية تجارة داخلية موزعة على بعض المدن كمراكش وفاس ، لافتقار المغرب الأقصى إلى الطرق المعبدة ووسائل المواصلات وبعد توقيع اتفاقية الجزيرة الخضراء أرست قواعد التعامل السياسي والتجاري بين المغرب والدول الاجنبية ،إذ جاءت لتتوج الاتفاقيات الثنائية السابقة ،وأكدت على الحرية الاقتصادية والتجارية،وبعد فرض الحماية الفرنسية شهدت التجارة الخارجية تطوراً كبيراً ومانتج عنه إقامة مراكز تجارية بالقرب من الموانئ المغربية ،نتيجة تدفق المهاجرين الأُوربيين وظهور حاجات جديدة للمستهلكين وانفتاحها على العالم الخارجي ، وكانت المغرب تفتقر إلى أبسط التجهيزات التي تتطلبها الحركة التجارية[٦٠].

اهتم الفرنسيون بتجهيز الموانئ ، وتشييد الطرق والسكك الحديدية تجهيزاً متطوراً، وكان الهدف منها إحكام السيطرة واستغلال موارد المغرب ،فأنشئت في بادئ الامر الجسور التي استخدمتها للعمليات العسكرية، ووصول التموين ، والمساعدات العسكرية للوصول للمناطق والسيطرة عليها، وقد استخدمتها كذلك للأغراض التجارية واقتصادية،وقد عبر ليوتي عن أهميتها قائلاً ((ورشه تعادل فرقة عسكرية))[٦١] ، وقد آثرت الحرب العالمية الاولى على تنفيذ المشاريع، إذ أنّ أكثر المشاريع وخاصة السكك الحديدية تحتاج إلى أيدي عاملة أكثر من الآلات [٦٢] .

لتعلق الأمر الفرنسي بالمصلحة العسكرية والتجارية ، كان الاهتمام بإنشاء الطرق في المغرب ، حيث كان أهم الطرق التي شيدتها هي ،(طريق قنيطرة –الرباط – الدار البيضاء_ اسفي) بطول (٤٥٠كم)،(وطريق قنيطرة – مكناس –فاس) ،(وطريق الرباط –مكناس)، (وطريق فاس – مركش) المار بسفوح الأطلس الشمالية ، أما بالنسبة للسكك الحديد ، فقد توقفت خلال الحرب لحاجتها إلى أيدي عاملة ، واقتصرت في إنشاء السكك الحديدية بطول (٦٠)كم وكانت للاستخدامات العسكرية ،وبعد انتهاء الحرب استغل الخط للنقل التجاري ،وقد أُنشئ خط آخر يربط الدار البيضاء بالرباط وبلغ طوله (٨٩)كم،(وخط اخر قنيطرة – سلا) بطول (٣٥)كم ووصل الى مكناس ،ثُمّ وصل إلى فاس في عام ١٩١٥[٦٣] .

وكان لحاجة فرنسا إلى المعادن، والموارد الزراعية، وازدهار زراعة المستوطنين جعلها تعطي اهتماماً للطرق ، والسكك الحديدية التي أولتها أهمية، لتتمكن من ربط البلاد ، بالموانئ

باعتبارها بوابة المغرب الاقتصادية ،وقد تبنى ليوتي مشروع ميناء الدار البيضاء الذي كان يحمل البضائع الداخله إليه ،التي قدرت بـ(٢٢٨)الف طن عام ١٩١٢م،وقد أوعز ذلك الى (مؤسسات شنايدر) و(الشركة المغربية) وقدرت كلفت المشروع بـ (٤٦) مليون خلال سبعة أعوام ، إلّا أنّ المشروع تأخر إنجازه بسبب ظروف الحرب العالمية الأُولى [٦٤] ، واستطاعت فرنسا عبر الخطوط الحديدية ربط أهم مُدن الانتاج المعدني بالموانئ لاسيما الفوسفات ، وقد أوجدت خطاً لأهمية هذا المعدن يربط مباشرة ميناء الدار البيضاء بالمناجم وميناء آسفي ، كما خصصت مقطورات خاصة للفوسفات وباقي المعادن، بهذا تمكنت فرنسا من السيطرة على تجارة المغرب من خلال القوانين فقد فرضت رسوم جمركية قليلة مقدارها (١٠%)على البضائع ورسم إضافي(٢٠%)خاص للاستعمال العام [٦٥] .

تميزت التجارة المغربية بعجز في الميزان التجاري ،وتفوق فرنسي؛ لأنّها المصدر، والمستورد ، وبلغ العجز أكثر من (١٩٩) فرنك بين عامي(١٩١٢-١٩١٨) [٦٦].

كانت العملة المستخدمة في المغرب قبل الحماية (السكة الحسني) [٦٧] ، كان النظام المالي بسيط الذي كان السلطان ينظم أُموره المالية وإلى جانبه أمين الامناء الذي كان أشبه بالخازن العام، ويشبه منصب وزير المالية بالمفهوم الحديث، وعندما فرضت الحماية وتدفق المستوطنون الأوربيون ، وازدياد التبادل التجاري، اختفت العملة الأسبانية وبقيت العملة المغربية والفرنسية متداولة ولم تكن للعملة المغربية سعرُ ثابتاً نسبة إلى سعر الفضة وحسب المواسم ففي الصيف على دفع المحاصيل فترتفع فيها وتصل بالنسبة للفرنك من (١٢٠-١٢٥)، وفي الشتاء يرتفع سعر عملة الفرنك لحاجة السكان وإقبالهم على شراء السكر والشاي والقطنيات ،وكما تأثرت السكة المغربية في الحرب العالمية الأُولى لأرتفاع سعر الفضة وتهريب العملة إلى خارج المغرب ، ماأدى إلى ارتفاع عملة المغرب [٦٨] .

كانت موارد الدولة متفرقة وغير ثابتة ، مباشرة ، وتشمل ضريبة الترتيب، وتاخذ على المحاصيل الزراعية، والاشجار، والمواشي، وحددت نسبة الضريبة(٥%) والجدول التالي يبين عائدات ضريبة الترتيب :

جدول رقم (١)

ضريبة الترتيب للمدة (١٩١٥-١٩١٨)[٦٩]

السنة	عائدات ضريبة الترتيب
١٩١٥	٢٠.٧٥١.٣٢٢
١٩١٦	٢٤.٥١٨.٢٣٠
١٩١٧	٢٤.٢٨٢.٣١٩

١٩١٨	٣٠.٨٠٦.٢١٧

مخطط رقم (١)

مخطط عائدات ضريبة الترتيب للمدة (١٩١٥-١٩١٨)[٧٠]

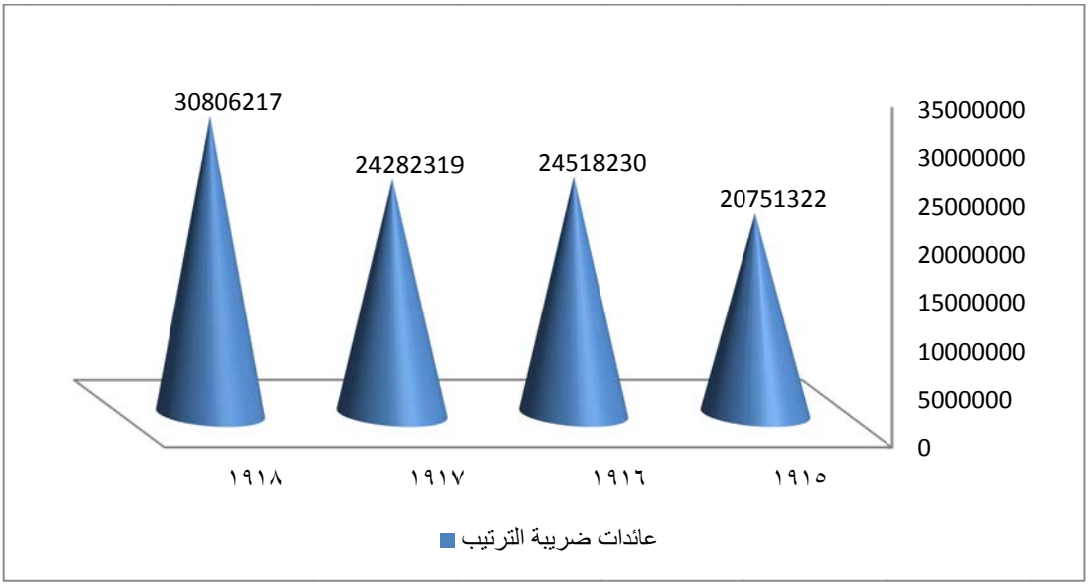

يتضح من الجدول أعلاه أنّ عائدات ضريبة الترتيب لعام ١٩١٨م هي (٣٠.٨٠٦.٢١٧) وهو يزيد عن عائدات الضرائب للأعوام التي سبقتها ، إذ أنّ مقدار زيادة ضريبة الترتيب بين عامي ١٩١٥- ١٩١٨ م هو (١٠.٠٥٤.٤٨٥)،ويرجع سبب ذلك لجودة المواسم ، بينما عائدات ضريبة الترتيب لعام ١٩١٧م (٢٤.٢٨٢.٣١٩) انخفضت عن عائدات ضريبة الترتيب لعام ١٩١٦ بمقدار (٢٣٥.٩٣١) ، ويرجع السبب إلى سوء جودة المواسم وتقلبها.

أما الضريبة الاخرى ، فهي ضريبة العقار وحددت بـ(٥%) ، وتفرض على المغاربة ، والمستوطنين الأُوربيين، والفرنسيين ، وقد بلغ مردود هذه الضريبة عام ١٩١٢م هو (٤١٥.١١١) ، أما الضرائب غير المباشرة التي تشمل الكمارك ، والرسوم الاستهلاكية ورسوم التسجيل العقاري،فإنّ قيمة الرسم يساوي (١٠%) على البضائع اياً كان مصدرها ، وقدرت جباية الكمارك عام ١٩١٢ بـ(٢٣٤.٥٧٠.٠٠)[٧١].

وهكذا نجد فرنسا كانت تحرص على إشراف مالي كمقدمة وتمهيداً للاشراف السياسي مستخدمه القروض الأجنبية التي كان المخزن بأشد الحاجه لها، لذا أوجدت معاهدة الحماية التي كانت بنودها تصب في مصلحتها لاجل السيطرة على مالية البلاد ، اذ تضمنت المادة الاولى والتي تعلقت بالاصلاحات المالية والادارية والاقتصادية والتي تراها فرنسا ضرورية لفائدة المغرب ، كما أنّ المادة الثامنة التي تضمنت منع السلطان عن عقد اي قرض عام أو خاص إلّا

بموافقه فرنسا وبهذا باشرت فرنسا في استلام إدارة الشؤون المالية[٧٢] ،وقد قامت الإدارة الفرنسية في إنشاء مديرية مالية لتحل محل وزارة المالية المغربية بعد الغائها ١٩١٣ وقد أشرفت هذه المديرية على كلّ المسائل المتعلقة بالميزانية والضرائب ، وقد توسعت في عام ١٩١٨ م بضم مهام الكمارك اليها [٧٣] .

أمّا بالنسبة لميزانية الدولة، فلم تكن تعرف قبل الحماية بمعنى تنظيم الميزانية وأول ميزانية نظمت عام ١٩١٤ م، وبلغت (١٧) مليون فرنك من الدخل ، و(٢٤) من النفقات التي تظم عائدات ونفقات الدولة المغربية ، وكانت بسيطة ،بسبب أنّ موارد الدولة كالزراعة مثلا تتعرض للتغيرات المناخية ، فيكون المحصول سيء وفي موسم آخر جيد لهذا فإنّ الميزانية غير ثابته ، كما لم يكن جباية الضرائب التقليدية في البلاد التي خضعت للحماية الفرنسية سهلاً،وكان الحذر شديد لاضطراب الأَوضاع الداخلية ،كما أنّ تدفق الأوربيين ، وازدياد نفقاتهم جعلت من الميزانية الاولى للمغرب الأقصى تعاني من عجز شديد[٧٤] ، كانت السلطات الفرنسية هي المسؤولة الوحيدة على وضع الميزانية ، وتنفيذها مع لجنة من المزارعين الفرنسيين ، وضع التقاير المالية بمجلس الدولة وتصادق وزراة الخارجية الفرنسية على المقررات قبل أنْ تعرض شكلياً على السلطان ، ولا يمتلك المغرب الحق في إصدارها،ويجبر السلطان على الموافقة على التشريع الذي يقترحه المقيم العام ويجيزه للنشر [٧٥].

بلغت قيمة العملة الحسنية عام ١٩١٦ م هو(١٢٥) فرنك ، إلا أنهّا لم تكن ثابتة لأرتباطها بالتطورات الداخلية والخارجية للمغرب،وكانت للديون أثر في إثقال ميزانية الدولة ،إذ اقترض ليوتي (٣٢٠) مليون فرنك باسم المغرب، ولكن لجنة الشؤون الخارجية لم توافق إلّا على مبلغ(١٤٨.٤٠٩.٠٠٠) فرنك ،ثُمّ وافق المجلس على مبلغ آخر قدره (١٧٠.٠٠٠.٠٠٠) فرنك،وكان الجزء الأكبر من المبلغ قد وصل إلى ميناء الدار البيضاء،لأهمية الميناء في تجارة فرنسا ،وبلغ (٥٠) مليون، ويأتي بعد ذلك المبلغ المرصود للطرق، وبلغ (٣٦) مليون فرنك ، كما خصص مبلغ (٢٤٢) مليون فرنك لتصفية بعض الديون السابقة ، وحوادث فاس ، والدار البيضاء في عام ١٩١٦م، وقد أثقلت هذه الديون كاهل الدولة المغربية [٧٦].

الهوامش

(١) الكروي، محمود صالح ، الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي دراسة سياسة تحليله، رساله ماجستير (غير منشورة) ،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية،(١٩٨٩) ، ص١٠-١١؛ جلون، عبد المجيد، هذه مراكش،(مطبعة الرسالة، القاهرة،١٩٤٩)، ص٧٣.

(٢) داود، اسماء غني ،الادارة الفرنسية في المغرب(١٩١٢-١٩٣٩)، رساله ماجستير (غير منشورة) ، كليه التربية للبنات، جامعة بغداد ،(٢٠١٣) ، ص١١.

(٣) أوجين رينو: قنصل فرنسا العام في جنيف ، ثم اصبح في عام ١٩٠٦ وزير فرنسا المفوض في طنجة ، استطاع اقناع السلطان بالمعاهدة ووقع المعاهدة في ٣٠ اذار ١٩١٢ ، للمزيد ينظر: لاندو، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ،ترجمة :نيقولا زيادة ،(دار الثقافة ،بيروت ،١٩٦٣) ،ص١٠٨.

(٤) العلوي ، عبد الرحمن بن زيدان ، العلائق السياسية للدولة العلوية ،تحقيق :عبد اللطيف الشاذلي ،(المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٩)، ص٣٣٩ .

(٥) الشناوي ،عبد العزيز محمد و يحيى،جلال ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر (دار المعارف ، القاهرة،١٩٦٩)، ص٧٧؛ فارس، محمد خير ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٢-١٩٣٩ (د.مط ، دمشق ، ١٩٧٢) ص١٧٤.

(٧) الجمل ، شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، (مكتبة الانكلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٧)، ص٣٣١ ؛ الزيدي ، مفيد ، موسوعة التاريخ العرب الحديث و المعاصر، (دار اسامة للطباعة ، الاردن ،٢٠٠٤) ، ص١٤٦-١٤٨.

(٧) خيربك ، بشرى و نمير ،عقيل ، ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، (منشورات جامعة دمشق ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى ، ٢٠١٦) ، ص٦٢٩؛ القطعاني ، فاديه عبد العزيز ، الحركه الوطنيه المغربية (١٩١٢-١٩٣٧)، مجله الجامعة ، المجلد الاول ، العدد ١٦،(٢٠١٤) ص٤٦.

(8) Bulletin officiel de l'Empire chérifien: Protectorat de la République française au Maroc, Rabat, vol. 1, no 1, 1er novembre 1912, p. 1-2

(٩) ليوتي:(١٨٥٤-١٩٣٤): ولد بمدينة نانسي الفرنسية ، اول مقيم فرنسي في المغرب بعد الحماية (١٩١٢-١٩٢٥)عمل ضابطا في الفيلق الثاني الفرنسي ، استطاع رسم السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب كانت له خبره عسكرية اذ تدرب في فيتنام ومدغشقر وطبقها على المغرب ،امتاز بالشدة والصرامة الممزوجه بالمرونة والدبلوماسية ،لقب بالمقيم الماكر ،واعتبر نفسه فاتح المغرب، للمزيد ينظر : بو خالفه، كريمه ، زيد ،بوفايزة ، سياسة الجنرال ليوتي في تاريخ المغرب الاقصى (١٩١٢-١٩٢٥)،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم الانسانيه والاجتماعيه،جامعة الجيلالي بو نعامة، الجزائر ، (٢٠١٦) ، ص٤٠ ؛ سبيلمان، جورج ، المغرب من الحماية الى الاستقلال ١٩١٢- ١٩٥٦، ترجمة :محمد المؤيد، (منشورات مطبعة امل ، الرباط ،٢٠١٤) ، ص٢٢ .

(١٠) جلون ، عبدالمجيد ،المصدر السابق ،ص٧٣.

(١١) خيربك، بشرى ، نمير عقيل،المصدر السابق ص٦٢٩ ؛ الفاسي ،علال ، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية ، (مكتب المغرب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨)،ص٢٧.

(3) F.R.U.S 1909-1913,the address of the president to Congress , Doc.No.16299 December8 , 1914 , p.906 ؛ الكروي ،محمد صالح ،التجربة البرلمانية في المغرب ١٩٦٣-١٩٩٧، (مطبعة البريق ، بغداد ، ٢٠١٠) ص٥٠.

(١٣) بوساحته ،عائشة و رحال ، نوارة ، محمد عبد الكريم الخطابي بالمغرب (١٩٢١-١٩٦٣)،رساله ماجستير (غير منشورة) ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة قالمة،الجزائر ،(٢٠١٥)، ص٣١-٣٢.

(١٤) نقلا عن:عسة ، احمد ، المعجزة المغربية،(دار القلم ،بيروت،١٩٧٥)، ص١٥٥-١٥٧ .

(١٥) فارس ،محمد خير ، تنظيم الحماية الفرنسية ١٩١٢-١٩٣٩، ص١٣٤.

(١٦) الوديغي، عبد الحميد ، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي ١٩١٢-١٩٥٦،(مطبعة المعارف الجديد،الرباط،١٩٩٢) ،ص١٥.

(١٧) نقلا عن : العقاد ،صلاح ، المغرب في بداية العصور الحديثة، (منشورات الدراسات العربية العالمية، القاهرة،١٩٦٢) ص٢٧٣ ؛ فارس ، محمد خير ، المسألة المغربية (١٩٠٠-١٩١٢)،(مكتبة دار الشرق، بيروت ،ط٢، ١٩٨٠)، ص٥٢٠ .

(١٨) الحسن بن يوسف:(١٨٨١-١٩٢٧) سلطانا من الاسرة العلوية تتميز بتقواه ورجل سلم متحفظ ، مستقيم لين في معاملتة،مغتر بكرامته ،ولم يكن يميل الى الشدة ،لذا فأن هذه الصفات وجدت منه الامثل للمقيم العام الفرنسي، تولى العرش (١٩١٢-١٩٢٧)،وكان السلطان ملكا لكن لا يحكم ،اذ انقلبت البلاد في عهده الى ورش كبيرة من رجالات رأس المال في كل انحاء اوربا وخاصة فرنسا ، للمزيد ينظر :ربير ،أصراف ، محمد الخامس واليهود والمغرب، ترجمة : محمد الصقلي و محمد كلزيم، (د .مط ، الرباط ،١٩٩٧)، ص٥٧.

(١٩) القبلي ، محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب،(المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب،الرباط،٢٠١١)، ص٥٣١ ؛ الشناوي،عبد العزيز محمد و يحيى، جلال، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢٠) جورج كيرزون : سياسي بريطاني ولد في مقاطعة دير بيشاير البريطانية ١٨٥٩م ، درس في جامعة اكسفورد ، اصبح عضو في البرلمان ١٨٨٦ ،ثم عين وكيل للشؤون الخارجية البريطانية (١٨٩٥-١٨٩٩)م وفي عام ١٨٩٩ عين نائب للملك البريطاني في الهند ، تم تمديد فترة ولايته في الهند حتى عام ١٩٠٥م ، الا انه استقال عام ١٩٠٤م بسبب خلافه مع القائد العام في الهند اللورد كيتيشنر ، وفي الحرب العالمية الاولى كان عضواً في مجلس وزراء الحرب ، ثم عين وزيراً للخارجية للمدة (١٩١٤-١٩٢٤)م ، واصبح رئيس مجلس الاعيان(١٩٢٤-١٩٢٥) لكن دون مسؤوليات ادارية ، للمزيد ينظر :

Barry Junes , Dictionary Of World Biography : Third edition ,(Press , 2016) , P212 .

(٢١) جلون، عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص٧٨.

(٢٢) الفاسي، علال ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،(دار الطباعة المغربية ، تطوان ، ط٢ ،١٩١٨)، ص٩٩-١٠٠.

(٢٣)عسة، احمد ،المصدر السابق،ص١٥٣-١٥٧.

(٢٤) الفاسي، علال ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ص١٠٠.

(٢٥) العربي ،الصديق ، كتاب المغرب، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٤)،ص٣٢؛ الفاسي ،علال ،الحماية في مراكش من الوجهه التاريخيه القانونية ، ص٢٧.

(٤) نقلا عن بو خالفه، كريمة و بو زيد ، فايزه ،المصدر السابق ، ص٤٤.

(٢٧) الجوهري ،يسرى ، جغرافية المغرب العربي، (منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١)،ص ١٦٠.

(٢٨) الدليمي ،ثامرعزام حمد سليم ،الادارة الفرنسية في المغرب ١٩٣٩-١٩٥٦،(دار غيداء للنشر،عمان ،٢٠١٦)،ص٣٦.

(٢٩) تفاسكا ،احمد ،القلاحة الكولونيالية ١٩١٢-١٩٥٦،(مطابع امبريال ،الرباط ،١٩٨١)، ص١٣ .

(٣١) الحفار،عبد اللطيف ، الاقتصاد المغربي من الحماية الى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦، (دار ابي رقراق ، المغرب ،د.ت) ،ص١٣٢ .

(٣٢) لاندو، روم ،المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٣٢) الحفار ،عبد اللطيف ،المصدر السابق ، ص١٢٦.

(٣٣)الهروي ، الهادي ، القبيلة الاقطاع والمخزن مقارنه سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث ١٨٤٤_١٩٣٤،(مطبعة افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ٢٠١٠) ،ص٦٥.

(٣٤)جمع الظهير: المراسيم السلطانية التي يصدرها السلطان بصفته سلطة عليا في المغرب ، للمزيد ينظر : بوطالب ،ابراهيم ،مجلة معلمة المغرب ،ج١٧(مطابع سلا ،الرباط ،٢٠٠٣) ،ص٥٨٢٢.

(٣٦) التميمي، عبد الملك خلف ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي(المغرب العربي-فلسطين-الخليج العربي)، (مطبعة الرساله،الكويت،١٩٨٣)ص٥٤-٥٥.

(٣٧) د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفه ٣١١/٢٧٠١(٤٧/٤٨)ص٧١-٧٢؛ التميمي، عبد المالك خلف ،المصدر السابق،ص٥٥.

(٣٨) الهكتار يساوي عشرة الاف متر مربع.

(٣٨) جلون ، عبد المجيد ،المصدر السابق،ص١٤؛ فرّوخ ، عمر ، وثبة المغرب ،(دار الكتب اللبناني،بيروت،١٩٦١)ص٨٤.

(٤٠) احمد، نازي معوض ، التقريب و القومية العربية في المغرب العربي (مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٦)، ص٥٩-٦٠ .

(٤١) التميمي، عبد المالك خلف ،المصدر السابق ،ص٥٥-٥٦.

(٤٢) الربيعي ، سراب جبار خورشيد،التطورات السياسية والاقتصادية في المملكه المغربية (١٩٥٦-١٩٩١) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كليه التربية للبنات،جامعة بغداد ،(٢٠٠٤) ،ص١٧.

(٤٣) عبد الله ، عبد العزيز، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج٢، (مكتبة السلام، الدار البيضاء، د. ت)،ص١١٤-١١٥.

(٤٣) فارس ، محمد خير، تنظيم الحماية الفرنسيه المغربية ،ص٣٦٨.

(٤٤) الربيعي ، سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٤٥) فارس ، محمد خير ، تنظيم الحماية الفرنسية ، ص٢٧٥ .

(٤٦) اهم انهار المغرب :

انهار متوسطية (الملوية)- تستمد مياهها من الاطلس الاوسط ومن الريف .

انهار الاطلسية – الاكثر الاهمية لعددها وطولها وغزارة مياهها .

نهر السبو – يستمد مياهه من الاطلس الاوسط والريف ويصب في الحيط ويبلغ طوله (٨٠٠)كم.

نهر ام الربيع – اطول انهار المغرب واكثرها انتظاماً وغزارة ، ينبع من الاطلس الاوسط ويبلغ طوله (٥٠٠)كم ، للمزيد ينظر : فارس ، محمد خير ، تنظيم الحماية الفرنسية المغربية، ص٢٧٢ ؛جلون ،عبد المجيد ،المصدر السابق ،ص١٣.

(٤٧) الحمراوي، علي ، مسالة الفلاحه المغربية ، مجله دراسات عربية ، بيروت ،العدد ٩، (١٩٧١) ، ص٧٥.

(٤٩) بنعداد، اسيه ،الفكر الاصلاحي في عهد الحماية،(المركز الثقافي العربي للنشر،الدار البيضاء،٢٠٠٣)،ص٥٢.

(٤٩) تتالف الغرف الاستثمارية من الفرنسيين بطريقه التعيين اذا رأت الحماية الفرنسيه لابد من الاستفادة من خبرة رعاياها في مراكش وقد ظل الامر على ذلك حتى ١٩١٩ ، للمزيد ينظر: جلون، عبد المجيد ،المصدر السابق ص١٠٥.

(٥١) عبد العزيز، ايناس المهدي محمد ، الوضع الخاص لفرنسا في الدوله المغربية بعد الاستقلال ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، كليةالعلوم السياسيه والاقتصاد، جامعة القاهره ،(١٩٨٤)،ص١٢٧ ؛ البارودي ،عبد الله ، المغرب الامبريالية والهجرة ،(المؤسسه العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٧٩)،ص٤٧.

(٥١) فارس ،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٨٢- ٣٩٤.

(٥٢) عبد العزيز، ايناس المهدي محمد ،المصدر السابق،ص١٣١ .

(٥٣) عياش، البير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة :عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (دار الخطابي للطباعة والنشر، الرباط، ١٩٨٥)،ص٢٠٤.

(٥٤) جلون، عبد المجيد ،المصدر السابق،ص١٢٠-١٢١.

(٥٥) الكروي، محمود صالح ،التجربة البرلمانية ،ص١٥ .

(٥٦)القدوري ،عبد المجيد ، وقفات في تاريخ المغرب ،(مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ٢٠٠١) ،ص٢٢٥.

(٥٧)فارس ، محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية،ص٤٠٤.

(٥٨) الربيعي، سراب جبار خورشيد،المصدر السابق،ص١٧؛ جون ،واتر بوري ،الملكية والنخبة السياسية في المغرب ،ترجمة:ماجد نعمة و عبود عطية ،(دار الوحدة ،بيروت ،١٩٨٢) ،ص٤٥.

(٥٩) القدوري ،عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(٦٠) الحفار ،عبد اللطيف،المصدر السابق ،ص٢٦٤؛ الحجوي ،حسن أحمد ،العقل والنقل في الفكر الاصلاحي المغربي ١٧٥٧-١٩١٢،(المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ٢٠٠٣)،ص١٩٠.

(٦١) نقلاً عن : فارس ،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٥٦.

(٦٢) المصدر نفسه ،ص٣٥٧.

(٦٣) الحفار ،عبد اللطيف ،المصدر السابق ،ص٢٦٤.

(٦٤) ان حاجة فرنسا الى الجند في القتال جعلها تعمل على تقليص جنودها في المغرب ،فضلا عن الاستعانة بالشعب المغربي في تجنيد المقاتلين للقتال الى جانبها فهذا اثر سلبا على اقتصاد المغرب ، للمزيد ينظر : عياش ،البير ،المصدر السابق ،ص ١٥٣ ؛ فارس ،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ، ص٣٥٧.

(٦٥) عبد الله، عبد العزيز ،المصدر السابق ،ص١٠٨.

(٦٦) عبد العزيز ،ايناس المهدي محمد ،المصدر السابق،ص١٣٢.

(٦٧) السكة الحسنيه :وهي عملة مغربيةعمل بها عام١٨٨١ ، اصدرها السلطان الحسن الاول وكانت من ضمن اصلاحاته التي قام بها لتطور الاقتصاد ، وبسبب اضطراب الاوقية المغربية التي كانت مصنوعه من النحاس لقلتها في السوق واحتكارها من قبل التجار،لذا قام السلطان بسك العمله الجديدة (الريال الحسني)وكانت مصنوعه من الفضة واعطاها مظهرا مماثلا للعملة الاوربية لاسيما العملة الفرنسية ، وتتكون من خمس قطع (الريال الحسني،نصفه وربعه وعشره ونصف العشر، وظل معمولا بها حتى ١٩٢٠م وكانت مرتبطه بالفرنك الفرنسي ، لذا كانت تعاني من التضخم بصوره مستمرة ، للمزيد ينظر: يوسف ،انتصار جاسم سعد ،السلطان الحسن الاول ودوره السياسي في المغرب الاقصى ١٨٧٣-١٨٩٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،(٢٠٠٤)،ص٦٧.

(٦٨) فارس ،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٣٧.

(٦٩) فارس،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٣٨.

(٧٠) جدول من عمل الباحث بالاستناد الى : فارس،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٣٨.

(٧١) المصدر نفسه ،ص٣٢٩.

(٧٢) فارس ،محمد خير تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٣٠-٣٣١.

(٧٣) لوتسكي،تاريخ الاقطار العربية الحديث،ترجمة:عفيفة البستاني ، (دار الفارابي ،بيروت ، ط٨ ،١٩٨٥) ، ص٣٣٢.

(٧٤) عبد الله، عبد العزيز ،المصدر السابق، ص١١٠.

(٧٥) فارس ،محمد خير ،تنظيم الحماية الفرنسية ،ص٣٣٦.

(٧٦) الشناوي،عبد العزيز محمد ، يحيى، جلال ،المصدر السابق ص ١٤٥؛ عبد الله،عبد العزيز ،المصدر السابق،ص١١١.

قائمة المصادر

أولاً- الوثائق

١-الوثائق الأمريكية:

1. F.R.U.S 1909-1913,the address of the president to Congress , Doc.No.16299 December8 , 1914.

٢-الوثائق العربية غير المنشورة

أ-ملفات البلاط الملكي

١. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٧٠١(٤٧/٤٨).

ثانياً- المصادر العربية

١. احمد، نازي معوض، التقريب والقومية العربية في المغرب العربي (مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٦) .

٢. البارودي ،عبد الله ، المغرب الامبريالية والهجرة ، (المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، ١٩٧٩).

٣. بنعداد، اسيه ،الفكر الاصلاحي في عهد الحماية، (المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء،٢٠٠٣) .

٤. تفاسكا، احمد، الفلاحة الكولونيالية ١٩١٢-١٩٥٦،(مطابع امبريال، الرباط ،١٩٨١).

٥. التميمي، عبد الملك خلف، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، (المغرب العربي-فلسطين-الخليج العربي)، (مطبعة الرسالة، الكويت،١٩٨٣) .

٦. جلون، عبد المجيد، هذه مراكش،(مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٩) .

٧. الجمل ، شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، (مكتبة الانكلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٧) .

٨. الجوهري، يسرى ، جغرافية المغرب العربي، (منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١) .

٩. الحجوي ،حسن أحمد ،العقل والنقل في الفكر الاصلاحي المغربي ١٧٥٧-١٩١٢،(المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ٢٠٠٣) .

١٠. الحفار، عبد اللطيف ، الاقتصاد المغربي من الحماية الى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦، (دار ابي رقراق، المغرب، د.ت) .

١١. خيربك، بشرى ونمير، عقيل، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، (منشورات جامعة دمشق ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الاقصى ، ٢٠١٦) .

١٢. الدليمي ، ثامرعزام حمد سليم ، الادارة الفرنسية في المغرب ١٩٣٩-١٩٥٦،(دار غيداء للنشر،عمان ،٢٠١٦) .

١٣. ربير، أصراف ، محمد الخامس واليهود والمغرب، ترجمة : محمد الصقلي ومحمد كلزيم، (د .مط ، الرباط ،١٩٩٧) .

١٤. الزيدي ، مفيد ، موسوعة التاريخ العرب الحديث والمعاصر، (دار اسامة للطباعة ، الاردن ،٢٠٠٤).

١٥. الشناوي ،عبد العزيز محمد ويحيى، جلال ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩) .

١٦. عبد الله، عبد العزيز، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج٢، (مكتبة السلام، الدار البيضاء، د. ت) .

١٧. العربي، الصديق ، كتاب المغرب، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٤) .

١٨. عسة ، احمد ، المعجزة المغربية،(دار القلم، بيروت،١٩٧٥) .

١٩. العقاد ،صلاح ، المغرب في بداية العصور الحديثة، (منشورات الدراسات العربية العالمية، القاهرة،١٩٦٢) .

٢٠. العلوي ، عبد الرحمن بن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، تحقيق :عبد اللطيف الشاذلي ، (المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٩) .

٢١.فارس ، محمد خير، المسألة المغربية (١٩٠٠-١٩١٢)،(مكتبة دار الشرق، بيروت،ط٢، ١٩٨٠).
٢٢. ــــــــــــــ ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٢-١٩٣٩ (د.مط ، دمشق ، ١٩٧٢) .
٢٣. الفاسي، علال، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية ، (مكتب المغرب العربي، القاهرة، ١٩٤٨) .
٢٤.ــــــــــــــ ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،(دار الطباعة المغربية، تطوان ، ط٢ ، ١٩١٨) .
٢٥.فرّوخ ، عمر، وثبة المغرب ،(دار الكتب اللبناني، بيروت،١٩٦١) .
٢٦.القبلي ، محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، (المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، ٢٠١١).
٢٧. القدوري،عبد المجيد ، وقفات في تاريخ المغرب،(مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠١) .
٢٨. الكروي، محمد صالح، التجربة البرلمانية في المغرب ١٩٦٣-١٩٩٧، (مطبعة البريق، بغداد ، ٢٠١٠) .
٢٩.الهروي ، الهادي، القبيلة الاقطاع والمخزن مقارنة سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث ١٨٤٤-١٩٣٤،(مطبعة افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ،٢٠١٠) .
٣٠.الوديغي، عبد الحميد، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي ١٩١٢-١٩٥٦،(مطبعة المعارف الجديد، الرباط،١٩٩٢) .

ثالثاً- الكتب المعربة:

١. جون، واتر بوري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمة وعبود عطية ،(دار الوحدة، بيروت ،١٩٨٢) .
٢. سبيلمان، جورج ، المغرب من الحماية الى الاستقلال ١٩١٢- ١٩٥٦، ترجمة :محمد المؤيد، (منشورات مطبعة امل ، الرباط ،٢٠١٤) .
٣. عياش، البير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة :عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (دار الخطابي للطباعة والنشر، الرباط، ١٩٨٥) .
٤. لاندو، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة :نيقولا زيادة ،(دار الثقافة، بيروت ،١٩٦٣) .
٥. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، (دار الفارابي، بيروت، ط٨ ،١٩٨٥) .

رابعاً- الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. يوسف، انتصار جاسم سعد، السلطان الحسن الاول ودوره السياسي في المغرب الاقصى ١٨٧٣-١٨٩٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد، (٢٠٠٤) .
٢. بوساحته ،عائشة ورحال، نوارة ، محمد عبد الكريم الخطابي بالمغرب (١٩٢١-١٩٦٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، الجزائر ، (٢٠١٥) .
٣. الربيعي ، سراب جبار خورشيد، التطورات السياسية والاقتصادية في المملكة المغربية (١٩٥٦-١٩٩١) اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، (٢٠٠٤) .
٤. بو خالفه، كريمة، زيد، بوفايزة ، سياسة الجنرال ليوتي في تاريخ المغرب الاقصى (١٩١٢-١٩٢٥)، رسالة ماجستير (غير متشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بو نعامة، الجزائر، (٢٠١٦) .

٥. الكروي، محمد صالح، الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي دراسة سياسة تحليلية، رساله ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية،(١٩٨٩) .
٦. عبد العزيز، ايناس المهدي محمد، الوضع الخاص لفرنسا في الدولة المغربية بعد الاستقلال ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاقتصاد، جامعة القاهرة ،(١٩٨٤) .
٧. داود، اسماء غني، الادارة الفرنسية في المغرب(١٩١٢-١٩٣٩)، رساله ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،(٢٠١٣) .

خامساً- الكتب باللغة الأجنبية

1. Barry Junes , Dictionary Of World Biography : Third edition ,(Press , 2016) .
2. Bulletin officiel de l'Empire chérifien: Protectorat de la République française au Maroc, Rabat, vol. 1, no 1, 1er novembre 1912 .

سادساً- الدوريات

١. بوطالب، ابراهيم، مجلة معلمة المغرب ،ج١٧، (مطابع سلا، الرباط ،٢٠٠٣) .
٢. الحمراوي، علي، مسألة الفلاحة المغربية ، مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد ٩، (١٩٧١).
٣. القطعاني ، فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغربية (١٩١٢-١٩٣٧)، مجلة الجامعة ، المجلد الاول ، العدد ١٦، (٢٠١٤) .

List of sources

First- alwathayiq

1-alwathayiq al'amrikiat:

1- F.R.U.S 1909-1913,the address of the president to Congress , Doc.No.16299 December8 , 1914.

2-**alwathayiq alearabiat ghyr almanshura**:

a-milifat albilat almalakii:

1. di.ka.w , milaffat albilat almalakii , raqm almalfat 2701/311 (48/47).

Second- almasadir alearabia:

1. 'ahmad , nazia mueawad , altaqrib walqawmiat alearabiat fi almaghrib alearabii (mrikaz darisat alwahdat alearabiat , bayrut , 1986).
2. albarudiu , eabd allah , almaghrib alambryalyt walhijrat , (almuasasat alearabiat lildirasat , bayrut , 1979).
3. bin 'iiedad , asyh , alfikr al'iislahia fi eahd alhimayat , (almarkaz althaqafia alearabii lilnashr , aldaar albayda' , 2003).
4. tafasuka , 'ahmad , alfalahat alkulunyaliat 1912-1956 , (mtabie ambryal , alribat , 1981).
5. altamimiu , eabd almalik khalf , alaistitan al'ajnabi fi alwatan alearabii , (almaghrib alearbi-flstin-alkhlayj alearabi) , (mtabeat alrisalat , alkuayt , 1983).
6. jalawn , eabd almajid , hadhih marrakish , (mtabieat alrisalat , alqahrt , 1949).
7. aljamal , shawqi eta allah , almaghrib alearabiu alkabir fi aleasr alhadith , (maktabat alainkilu misriat , alqahrt , 1977).
8. aljawhari , yusraa , jughrafiat almaghrib alearabii , (munash'at almaearif , al'iiskandariat , 1981).

9. alhujawiu , hasan 'ahmad , aleaql fi alfikr al'iislahia almaghribii 1757-1912 , (almarkaz althaqafiu alearabia , aldaar albayda' , 2003).
10. alhifar , eabd allatif , alaiqtisad almaghribiu min alhimayat 'iilaa alaistiqlal 1912-1956 , (dar 'abi raqraq , almaghrib , d.t).
11. khayribuk , bushraa wanamir , eaqil , tarikh alwatan alearabii almueasir , (mnshurat jamieat dimashq libia , tunis , aljazayir , almaghrib al'aqsaa ،2016).
12. aldilimi , thamrezam hamd salim , al'iidarat alfaransiat fi almaghrib 1939-1956 , (dar ghayda' lilnashr , eamman , 2016).
13. rabir , 'asraf , muhamad alkhamis walyhud walmaghrib , tarjamat: muhamad alsiqly wamuhamad klzim , (d .mit , alribat , 1997).
14. alzaydi , mufid , mawsueat alttarikh alearabiu alhadith walmaeasir , (dar 'usamat liltabaeat , al'urdun , 2004).
15. alshanaawi , eabd aleaziz muhamad wayahyaa , jalal , wathayiq wanusus alttarikh alhadith walmaeasir (dar almaearif , alqahrt , 1969).
16. eabd allah , eabd aleaziz , tarikh almaghrib aleasr alhadith walwaqt almueasirat , j 2 , (mktabat alsalam , aldaar albayda' , da. ta).
17. alearabiu , alsadiq , kitab almaghrib , (dar algharb al'iislamii , bayrut , 1984).
18. est , 'ahmad , almaejazat almaghribiat , (dar alqalam , bayrut , 1975).
19. aleaqqad , salah , almaghrib fi bidayat aleusur alhadithat , (mnshurat aldirasat alearabiat alealamiat , alqahrt , 1962).
20. aleilwiu , eabd alruhmin bin zaydan , alealayiq alsiyasiu lildawlat aleilawiat , thqyq: eabd allatif alshadhili , (alumutbaeat almalakiat , alribat , 1999).
21. faris , muhamad khayr , almas'alat almaghribia (1900-1912) , (mktbat dar alshrq , bayrut , t 2 , 1980).
22. faris , muhamad khayr , tanzim alhimayat alfaransiat fi almaghrib 1912-1939 (d.mit , dimashq , 1972).
23. alfasi , ealal , alhimayat fi marrakish min alwijhat alttarikhiat walqanuniat , (mktab almaghrib alearabii , alqahrt , 1948).
24. alfasi , eilal , alharakat alaistiqlaliat fi almaghrib alearabii , (dar altibaeat almaghribiat , tatwan , t 2 , 1918).
25. frrwkh , eumar , wathbat almaghrib , (dar alkutub allubnaniat , bayrut , 1961).
26. alqabliu , muhamad , tarikh almaghrib tahyin watarkib , (almaehad almalakii lilbahth fi tarikh almaghrib , alribat , 2011).
27. alquduriu , eabd almajid , waqifat fi tarikh almaghrib , (mtabeat alnajah aljadidat , aldaar albayda' 2001).
28. alkurawiu , muhamad salih , altajribat albarlamaniat fi almaghrib 1963-1997 , (mtabieat albariq , baghdad , 2010).
29. alhurawi , alhadiu , alqabilat alaiqtae walmukhzin mqarnt susyulujiat lilmaghrib alhadith 1844-1934 , (mtabieat 'iifriqia alshrq , aldaar albayda' , 2010).
30. alwadighiu , eabd alhamid , fas fi eahd alaistiemar alfaransii 1912-1956 , (mtabieat almaearif aljadid , alribat , 1992).

Third- alkutub almuearabat:

1. jun , watr buri , almalakiat walnukhbat alsiyasiat fi almaghrib , tarjamat: majid niemat waeubud eatiat , (dar alwahdat , bayrut , 1982).
2. sbilaman , jurj , almaghrib min alhimayat 'iilaa alaistiqlal 1912- 1956 , tarjimata: muhamad almuiyid , (mnushuirat mutbaeat amal , alribat , 2014).

3. eiash , albayr , almaghrib walaistiemar hasilat alsaytarat alfaransiat , trjmt: eabd alqadir alshawi wanur aldiyn saeudiun , (dar alkhatabi liltabaeat walnashr , alribat , 1985).
4. landu , rum , tarikh almaghrib fi alqarn aleishrin , trjmt: nayqula ziadatan , (dar althaqafat , bayrut , 1963).
5. lutuski , tarikh al'aqtar alearabiat alhadithat , trjmt: eafifat albustani , (dar alfarabi , bayrut , t 8 , 1985).

Forth- alrasayil wal'atarih aljamieiat:

1. yusif , aintisar jasim saed , alsultan alhasan al'awal wadawruh alsiyasiu fi almaghrib al'aqsaa 1873-1893 , risalat majstir (ghyr mnshwr) kuliyat altarbiat abn rashad , jamieat baghdad , (2004).
2. biwasahatih , eayishat warihal , nawarat , muhamad eabd alkarim alkhitabi bialmaghrib (1921-1963) , risalat majstayr (ghyr manshur) , kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , jamieat qalimat , aljazayir , (2015).
3. alrbiei , saraab jabaar khurshid , alsiyasat alsiyasiat fi almamlakat almaghribia (1956-1991) atruhat dukturah (ghyr mnshur) , kuliyat altarbiat lilabanat , jamieat baghdad , (2004).
4. bw khalifuh , karimat , zayd , bwfayizat , siasat aljiniral liuti fi tarikh almaghrib al'aqsaa (1912-1925) , risalat majstyr (ghyr mnshwr) , kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , jamieat aljilalii bu naeamat , aljazayir , (2016).
5. alkurawiu , muhamad salih , alfikr alsiyasi lihizb alaistiqlal , dirasat fi alsiyasat , miajstir fi aleulum alsiyasiat , maehad aldirasat aleulya lildirasat alqawmiat walaishtirakiat , aljamieat almustansariat , (1989).
6. eabd aleaziz , aynas almahdi muhamad , wade alkhasu lifaransa fi aldawlat almaghribiat baed alaistiqlal , atruhat dukturah (ghyr mnshur) , kuliyat aleulum alsiyasiat walaiqtisad , jamieat alqahirat , (1984).
7. dawud , 'asma' ghani , al'iidarat alfaransiat fi almaghrib (1912-1939) , risalah majstayr (ghyr mnshur) , kuliyat altarbiat lilabanat , jamieat baghdad , (2013).

Five- alkutub biallughat al'ajnabia:

1- Barry Junes , Dictionary Of World Biography : Third edition ,(Press , 2016) .
2- Bulletin officiel de l'Empire chérifien: Protectorat de la République française au Maroc, Rabat, vol. 1, no 1, 1er novembre 1912 .

Six- aldawriat:

1. buatalib , 'iibrahim , majalat maelimat almaghrib , j 17 , (mtabie salaa , alribat , 2003).
2. alhamrawi , eali , mas'alat alfilahat almaghribiat , majalat dirasat earabiat , bayrut , aleadad 9 , (1971).
3. alquteani , fadiat eabd aleaziz , alharakat alwataniat almaghribia (1912-1937) , majalat aljamieat , almajalid al'awal , aleadad 16 , (2014).